وَحَذْفُ مَا يُجُوزُ فِي النِّدَاءِ ۞ كَقَوْلِهِمْ رَبِّ اسْتَجِبْ دُعَائِي

وَإِنْ تَقُلْ يَا هَذِهِ أَوْ يَا ذَا ۞ فَحَذْفُ ذَا مُمْتَنِعٌ يَا هَذَا

يجوز حذف حرف النداء وهو يا خاصة اختصارا نحو يوسف اعرض عن هذا ربنا لا تزغ قلوبنا سنفرغ لكم ايها الثقلان ويمتنع حذفه في ثمان مسائل ذكرها ابن هشام في التوضيح منها اسم الله اذا لم تلحقه الميم نحو يا الله ومنها النكرة مقصودة كانت نحو يا رجل لمعين او غير مقصودة نحو يا رجلا خذ بيدي ومنها ما ذكره الناظم وهو اسم الاشارة نحو يا هذا او يا هؤلاء وجوز الكوفيون حذفه مع المقصودة واسم الاشارة لحديث ثوبي حجر واشتدي ازمة تنفرجي وقوله بمثلك هذا لوعة وغرام وتحو ثم انتم هؤلاء تقتلون والمانع حمل ذلك على الشذوذ والضرورة الا الآية الكريمة فعلى الابتداء والخبر واما الحديث فلم يثبت كونه بلفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم واما حذف المنادى وابقاء حرف النداء ففيه خلاف جزم ابن مالك بجوازه قبل الامر والدعاء وخرج عليه قوله الا يا اسجدوا لله وقال الشاعر يا لعنة الله والاقوام كلهم ۞ والصالحين على سمعان من جار اي يا قوم ويا هؤلاء

باب الترخيم

وَإِنْ تَشَا التَّرْخِيمَ فِي حَالِ النِّدَا ۞ فَاخْصُصْ بِهِ الْمَعْرِفَةَ الْمُنْفَرِدَا

وَاحْذِفْ إِذَا رَخَّمْتَ آخِرَ اسْمِهِ ۞ وَلَا تُغَيِّرْ مَا بَقِي مِنْ رَسْمِهِ

تَقُولُ يَا طَلْحُ وَيَا عَامِ اسْمَعَا ۞ كَمَا تَقُولُ فِي سُعَادَ يَا سُعَا

الترخيم هو حذف بعض الكلمة تخفيفا على وجه مخصوص وهو ثلاثة انواع ترخيم نداء وترخيم ضرورة وترخيم تصغير والمراد هنا الاول ثم المنادى اما ان يكون مختوما بتاء التأنيث او مجردا عنها فالاول يرخم مطلقا اي سواء كان علما ام لا جاوز ثلاثة احرف ام لا فتقول في ثبة وطلحة وفاطمة يا ثب ويا طلح ويا فاطم والثاني يرخم بشرط كونه معرفة اي علما مفردا مجاوزا ثلاثة احرف وذلك نحو حارث وجعفر وعامر وسعاد فتقول يا حار ويا جعف ويا عام ويا سعا بحذف آخرها مع ابقاء ما قبلها

اي ترخيم النداء

في هذه الامثلة

في هذه الامثلة وما قبلها على حاله كان المحذوف منطوق به كما اشار اليه بقوله ولا تغير ما بقي من رسمه وتسمى هذه لغة من لا ينتظر وهو الاكثر في كلامهم فلا يرخم نحو انسان مرادا به معين لانه ليس علما ولا نحو عبد الله وشاب قرناها لانهما ليسا مفردين ولا نحو زيد وعمرو وحكم لانها ثلاثية واجاز بعضهم ترخيم نحو حسن وحكم مما هو ثلاثي محرك الوسط قياسا على اجرائهم نحو سقر مجرى زينب في ايجاب منع الصرف على هذه اللغة تقول في ثمود يا ثمو بابقاء الواو على صورتها من غير ابدال لانها في حشو الكلمة لنية المحذوف وفي المرخم لغة اخرى اشار اليها بقوله

وَقَدْ أُجِيزَ الضَّمُّ فِي التَّرْخِيمِ ۞ فَقِيلَ يَا عَامُ بِضَمِّ الْمِيمِ

اي يجوز في المرخم قطع النظر عن المحذوف فيجعل الباقي كانه اسم تام لم يحذف منه شيء فيبنى على الضم فتقول في طلحة وعامر وجعفر يا طلح ويا عام ويا جعف بضم آخرها وتقول في ثمود يا ثمي تقلب الضمة كسرة والواو ياء لتطرفها بعد ضمة ولا يجوز ابقاؤها لانه يؤدي الى عدم النظير اذ ليس لنا اسم معرب آخره واو لازمة قبلها ضمة وتسمى هذه اللغة لغة من لا ينتظر والمحذوف للترخيم اما حرف واحد كما مر او حرفان واليه اشار بقوله

وَأَلْحِقْ حَرْفَيْنِ بِلَا عَقْوِلِ ۞ مِنْ وَزْنِ فَعْلَانَ وَمِنْ مَفْعُولِ

تَقُولُ فِي مَرْوَانَ يَا مَرْوَ اجْلِسِ ۞ وَمِثْلُهُ يَا مَنْصُ فَافْهَمْ وَقِسِ

اي احذف الحرف الاخير وما قبله مما استكمل شروط الترخيم وكان ما قبل آخره حرف لين زائدا ساكنا مكملا اربعة فصاعدا قبله حركة من جنسه كما مثل سواء كان على وزن فعلان ام مفعول ام لا فتقول في سلمان وعثمان ومسكين علما يا سلم ويا عثم ويا مسك وفي منصور على لغة من ينتظر يا منص بابقاء ضمة الصاد وعلى اللغة الاخرى يا منص بضمة بناء غير تلك الضمة التي كانت قبل الترخيم بخلاف نحو سفرجل وهبيخ ومختار وسعيد وفرعون فلا يحذف منه حرفان بل حرف واحد

وَلَا تُرَخِّمْ هِنْدَ فِي النِّدَاءِ ۞ وَلَا ثُلَاثِيًّا خَلَا مِنْ هَاءِ

وَإِنْ يَكُنْ آخِرُهُ هَاءً فَقُلْ ۞ فِي هِبَةٍ يَا هِبَ مِنْ هَذَا الرَّجُلْ

Copyright King Saud University